

{ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } (1)

كان الله جل جلاله مستترا بنفسه في لؤلؤ ازاله قال كنت كترًا مخفيًا فاجيبت ان اعرف
فاذا أوجد اعلام ظهور افعاله تعرف نعوته بفعله فلم يعرف احد بالحقيقة اذ الوسائط
حجاب فاراد اظهار كنوز ذاته وصفاته فاختر من خلاصة الوجود خاصا خالصا
فالبس لسانه فصاحة الربوبية ونور قلبه بنور المعرفة وظهر لعينه عين الحقيقة فامر
بتعريفه لعباده العارفين بقوله قل ظاهره سر وباطنه سر حرف نخته بحر من غوامض
علوم الربوبية فالقاف اشارة الى قهر عظمته على الحدثن حتى لا يصل الى ذرة من
حقيقة العرفان بالهوية الرحمن لان على وجه القدم وقاية العبرة وهناك في الازل قلم
الحيرة واللام اشارة الى لاء النفي اى لا يصل الى كنه الالهية اهل الحلوثية امره
بالاشارة الى الاشارة وغوامض سر الذات اذ قال هو وقع قلوب الراسخين فى اوديته
الهوية الغيبية فى تيه غيب الغيب بنعت الوله والحيرة فلم يصلوا الى هاء الهوية فانصرفوا
الى واو الوصف فعجزوا عن الوصف اذ لم يصلوا الى الموصوف فاحتجبوا بالغيب وبعد
بطون الهوية وانصرفوا حيارى سكارى عطاشا والهين غير مدركين اوائل الحقائق فاعترفوا
بالعجز عن الادراك وادراك الادراك فلما علم الحق عجزهم عن ادراك سر الهوية اظهر
لهم انوار الذات والصفات رحمة ولطفا بهم لكيلا يجرموا عن نصيب عرفانه وايمانه وقال
الله اى الذى لم تركوه ولم تدركوه ولم يدركوه بعد طلبكم هذا هو الله الذى بان ينعت
الوحدانية والجمال والجلال من قلم الهوية وايضا لما غاصوا فى بحار الهوية بان لهم انوار
الالهية فانصرفوا من صدمات الصمدية وسطوات الاحدية ووقعوا فى تيه الحيرة ونسوا

ما بان لهم وفروا والهين طلبوا فلم يجدوا فآظهر الله ما ظهر لهم في الغيب فقال أين أنتم
 ممارايتهم هذا هو الله فظهر لهم في الظاهر كما ظهر لهم في الباطن فلما راوه عيانا فنوا
 في اول الف الفردانية ثم بقوا في لام جماله وهابوا من عظم لام جلاله ثم سقطوا في بحر
 هوية ايضاً منه بدا واليه يعود الاول اشلة وغيب والآخر اشلة وغيب قال هو الاول
 والآخر وفي البين بدا وخفا بقوله هو الظاهر والباطن فلما عاينوه سكروا بجماله واتصفوا
 بجلاله واتخذوا بفردانيته وصاروا وحدانيين كادوا ان تدعوا الوحدانية فقطعهم الحق عن
 سر الاحدية وقال { اللَّهُ الصَّمَدُ } .

{ اللَّهُ الصَّمَدُ } * { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } * { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } (2-4)

{ اللَّهُ الصَّمَدُ } فأنحسمت اطماعهم عن الوحدانية حين بان لهم انوار وحدته فسبحوا
 في بحار ذاته وصفاته وطلبوا الخروج الى سواحل العرفان فناداهم اين انتم لو تسبحون
 ابدا في بحر الذات وبحر الصفات لم ينهوا من بحر حقائق الالهية فان بحر الذات
 والصفات واحد الكل في حيز سرادق وحدانية الافعال غائية في الصفات والصفات في
 الذات فمن عين الجمع هو هو ومن حيث الحقيقة هو الله ومن حيث الفردانية احيد
 وحيد لا غير اذ الغير يفنى في بقاءه ثم زاد في تبوية فراديته بقوله الله الصمد ظاهر
 بنعوت الجلال والجمال والفردانية والوحدانية باطن بالهوية والصمد انقطع عن ادراك
 الخواطر والضمائر وغاب في مهمه صفاته الاسرار والارواح وتاه في تيه هويته القلوب
 والاشباح وهو تبتريه جلاله وصمديته حجبهم من نفسه ثم ابرز من نعت صمديته نور
 تنزيهه ونشقههم روائح قدسه وانسه وجعلهم مشتاقين الى لقاءه عاشقين بجماله
 فيصمدون اليه بنعت الفناء والبقاء فلما علم عجزهم عن رؤية حقيقة هويته وصمديته
 ووحدانيته وفردانيته تجلى لهم بنعوت الجمال من لباس الافعال فهاموا بعشقه في بيداء

انوار جماله وجلاله وسكارى منبسطين وطابوا بكل مستحسن من عالم الافعال فلما
سكنوا بالمستحسنات ورؤية الجمال فى الافعال أملت لزمان قصودهم الى فضاء
الوحدانية واعلمهم انه منزه عن مباشرة الحوادث بقوله { لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ } اى لم يكن
هو محل الحوادث ولم يكن الحوادث محله التجلى ظهور الصفات والالتباس ظهورها فى
الافعال وهو منزه عن التمثال والجمال الا ترى كيف حقق التوحيد لمن شاهد مشاهدته
فى اهله بقوله { وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ } غلط النصارى واليهود والكفرة والمجوس حين
راوا من الاشخاص انوار الارواح ومن الارواح سنا روح فعله ثم نور صفته ووقعوا فى
ظلمات الحلول حين لم يعرفوا أصل الأصل وحقيقة الحقيقة وعين العين وفردانية الذات
والصفات عن مباشرة الامثال والتمثال سبحانه المنزه بذاته عن رؤية كل رائي ومعرفة
كل عارف وتوحيد كل موحد وعبادة كل عابد وجحود كل جاحد وجهل كل
جاهل ووصف كل واصف كلهم فى نكرة النكرة معزولون من حقيقة المعرفة قال ابن
عطا الهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته
بالحواس والاحد المتفرد الذى لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالوحدانية والاحدية هو
الانفراد وقال الواسطى هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة كناية عن
الذات واشارة الى الذات علم الحق من يلحد فى الاسماء والصفات ويفرقون بين الصفة
والموصوف فقال لا يكون فرقا بين هويته وهو ذاك لم يكن فرقا بين هويته ولم يكن فرقا
بين اسمائه وصفاته قال ابن عطا هو الله احد هو المنفرد باتحاد المفقودات والمتوحد
باطهار الخفيات وقال الحسين الاحد الكائن عنه كل منعوت واليه يصير كل مربوب
فطمس من مساكنه ويطرح من نزله ان اشهدك اياه فانك وان غيبك عنه راعك قال
بعضهم توحيد ثم وجد لا سبيل الى ذلك الا ان يوجدك الحق له وقال جعفر الصمد
الذى لم يعط لخلق من معرفته الا الاسم والصفة وقال الواسطى امتنع الحق بصمديته

عن وقوف العقول عليه واشارتها اليه ولا يعرف الا بالطاف اسدائها الى الجوارح وقال
ابن عطا الصمد المتعال عن الكون والفساد وقال جعفر الصمد خمس حروف الالف
دليل على احديته واللام دليل على الوهيته وهما مدغمان لا يظهران على اللسان
ويظهران في الكتابة فدل ذلك على ان احديته والوهيته خفية لا يدرك بالحواس وانه لا
يقال بالناس فخفاؤه في اللفظ دليل على ان العقول لا تدركه ولا تحيط به علما
واظهره في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب العارفين ويبدو لاعين المحبين في دار
السلام والصادق انه صادق فيما وعد فعله صدق وكلامه صدق ودعا عبادة الى الصدق
والميم دليل على ملكه وهو الملك على الحقيقة والعدل علامة دوامه في ابديته وازليته وان
كان الازل والابد لانهما الفاظ تجرى على العوارى في عباده وقال ابن عطاء قل هو الله
احد ظهر لك منه توحيد الله الصمد ظهر لك منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان
ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد ظهر لك منه اليقين قال الاستاذ
كاشف الواهين بقوله هو وكاشف الموحدين بقوله الله وكاشف العارفين بقوله احد
والعلماء بقوله الصمد والعقلاء بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد.